فكر بالسوء ولا نية بالرياء ـ قلوب اطفالنا البائسين وملائكة الله الارضيين ـ ايكفيك دعواتهم النزيرة وصلواتهم الحارّة التي يصعدونها الى الله في كل حين داعين بالسلامة وطول البقاء . لمن رقى عائلاتهم وهذب آباءهم وامهاتهم وقربهم من السعادة وانتشلهم من الشقاء

فنعماً هذه الروح الشريفة . ونعماً هذه العزيمة الصادقة . ونعماً هذه الهمم العلياء . وبارك الله في روح الامل الزاهر ؟

« وارثة الاهرام »

ما هذا الخمول

الخمول داء عضال قد سرت جراثيمه في بعض الفتيات المصريات وانتقلت عدواه منهن انتقالاً سريعاً ورأيت بانه فرض واجب عليَّ بان اجول جولة بفكري واسطر على صفحات هذه المجلة اسطراً فيها اصوب سهام الملام واوجه قوارس الكلام الى اللواتي جرى فيهن دم الخمول جري الماء في العود الاخضر وسرى بينهن عدم النشاط سريان الروح في الجسم الحي فاحببت ان ازيل منهن هذا الداء وانزعه نزعاً بتاتاً لان لي نفساً رضعت لبان النشاط ولم افطمها وقلباً ينزع الى حب الخير الذي يعود على بنات جنسي

وبكتابتي هذه الاسطر اشعر بانني سأضع مرهماً وبلسماً اشفي به اللواتي وقعن تحت براثن الخمول وعضهن الكسل بانيابه . وبيراعي ومدادي احث الشابات ان ينزعن عن الخمول وان لا يضيقن على انفسهن وفي الدنيا سعة ومثل الفتاة الخاملة مثل من يموت جوعاً والخبز امامه ، وظمأ والماء حياله ، ومثل من تريد ان تجمع بين الخمول والرفعة ، مثل من تود ان تجمع بين الماء والنار

اجل قد عيل صبري وتضايقت انفاسي لانني رأيت اصول الخمول قد غُرست

في قلوب المصريات وانتشرت آفته انتشاراً مريعاً اذ ارى الواحدة منهن لا تعرف للنشاط اسماً ولا للشغل معنىً ولا للحركة لفظاً

بل هي تجلس على بساط الخمول والكسل وخصوصاً لو اتاح لها القضاء وكانت من ذوات الثروة والجاه فهي توكل امر عنايتها وتربية اطفالها لخادمات ربما يفسدن اخلاقهم ولا تأبى لها الا التيه والكبرياء ولو اعتنت بالنشاط اعتنائها بلبس ثيابها الطويلة الاذيال التي عند مشيها في الشوارع تغني مجالس البلدية عن الكناسين لو اعتنت به لمشى على اثرها العز والرفعة وتبعها السعد والجاه

ولقد دبَّ دبيب الخمول في البنات الصغار اللآتي كسلن ان يذهبنَ الى المدرسة فلزمنَ خدورهن يفتكرن ولكن في صغائر الامور ويتكلمن ولكن في كلام الخرافات لانهن اتبعن مثل الجاهلات القائل (الكسل احلى من العسل)

ايتها الفاضلة سواء كنت آنسة او سيدة فقيرة او غنية متعلمة او جاهلة اليك اوجه الكلام وانهيكِ عن الخمول والكسل راجية منكِ الا تكوني من اللواتي يجلسن في الشمس فتلذعهن حرارتها وقيظها ومع ذلك فلا يقمن منها والظل امامهن وذلك لان الكسل والخمول اشبا فيهن انيابهما

فان كنتِ ايتها الفتاة لا تستعملين النشاط في امورك فماذا عساك ان تفعلي في السماء التي لا يوجد فيها الا النشيطات وبما عولت ان تقابلي بارئك رأدَ يوم الحساب عندما يقول لكِ « اعطيتك قدمين فلم تسيرين بهما في طريق المجد ، ولساناً فلم تُعلمي به الناس ، ويدَين فلم تستعمليهما فيما يؤول برفعتكِ ومجدك ، وعينين فلم تنظري بهما الا الى مناظر الانحطاط »

دارت رحى الحرب بين الروس واليابان فعرف بنات اليابان حقيقة النشاط والعمل فاسرعنَ الى ساحات الوغى واخذنَ يضمدن جراحات قتلاهم ويجهزن لهم المأكل والمشرب لانهن عرفن قيمة النشاط فطرقن ابوابه ومضار الخمول فهجرن قبابه

ولقد سمعنا اخيراً بأن النساء الانجليزيات طلقن ينهضن وطلبن المساواة بينهن وبين الرجال في حق الانتخاب وفي مجلس (البرلمان) وخلافه واما المصريات

فتجلس الواحدة منهن ويدها فوق وجنتها وهي لا تريد ان تفتح كتاباً او مجلة ادبية لانها لو قرأت فيهما لا تسر اذ هما يحثانها على النشاط والعمل وعلى الجد والاجتهاد، هذه الصفات الحسنة التي بينها وبين نسائنا بونٌ شاسع وفرق واسع، اما فتاتنا فلا هم لها الا ان تتزين بالغالية وتجعل وجهها معرض الوان لا تعرف بانها اذا ابتسمت في وجه زوجها في الصباح تبتسم في وجهه الدنيا وان هي عبست تعبس له

فهل لكنَّ يا من ترغبن ان تتحصلن على درجات الرفعة والكمال ان تنبذن الخمول وراء ظهوركن وحينئذ تصبحن من النساء اللواتي مدح احداهن الشاعر في قوله

لو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجالِ
فما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكير فخر للهلالِ

ومن الخمول ايضاً ان تمكث البنت المتعلمة في خدرها وتخجل ان تكتب لها مقالة تفيد بها بنات جنسها بل دائماً تنزوي في زوايا الخمول والكسل وتغرق في بحار عدم النشاط

من لي بارواح الألى دوخوا العالم بعلومهم وحروبهم ومن كان المركز المكين والقدح المعلى في هذا العالم كي تخبرنا بان هؤلاء الناس لم ينالوا الاسم الخالد والصيت البعيد والمجد الرفيع الا بعد ان طرحوا الخمول جانباً واعتمدوا على نفوسهم اعتماد الملاح على نجمة القطب فماتوا واسماؤهم الان خالدة واعمالهم كمصابيح تضيء في غياهب هذا العالم

هؤلاء ايتها الفتاة قاموا باعمالهم حق القيام فياليتكِ تتبعين خطواتهم وتتصفين بالنشاط وتنزعين رداء الخمول ولا تكوني كمن ينتحر بيديه ويلطم وجهه بحذائه ويقلع عيونه باصابعه وهو لا يدري

فهنيئاً لكِ ايتها الفتاة اذا كنت تغوصين في بحار النشاط والاجتهاد وتتجنبين الخمول لان داءه مميت وعاقبته وخيمة، لانك اذا تأملت الى الطيور في اوكارها والوحوش في اوجارها حتى النمال في مدابها تابعة لهذا المبدأ الحيوي المهم وهو الحركة والنشاط ولو مكث الماء مدة بدون جري وحركة لا بد ان يأسن بعد حين

حتى الكواكب السيارة اذا اتصفت بالخمول وسكتت عن الدوران حتى ولو دقيقة واحدة يخرب ميزان الكون

فانظري الى الطبيعة وخذي منها لك درساً يجعلك ان تنفري من الخمول كما ينفر السليم من الاجرب ولا تكوني بطيئة في شغلك بل افعليه باسرع وميض البرق ولا تؤجليه الى الغد اذ ربما يأتي الغد وسراج حياتك يطفى . وها انا كتبت لكنّ هذه المقالة واتمنى ان لا اكون كالصارخة في واد او كالقابضة على الماء ولا تجعلني ان اردد قول الشاعر العربي

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

فهبي يا من تريدين الارتقاء من رقادك وتجنبي الخمول واعلمي ان الوقت من ذهب ان لم تقطعيه قطعك ولا اجد لفظاً اختم به مقالتي هذه احسن من قول شوقي

دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثواني

فما دمت تعرفين معنى هذا البيت فاتقني اثر النشاط والعبي بالدهر لئلا يلعب بك فان ارعويت لنصائحي هذه لا بد بأنك ترتقين من الثرى الى الثريا وتقيدين بلادك الفائدة المطلوبة الآنسة فتنه مشرقي

باسيوط

اخطب الخطباء والدمية الحسناء

« روزقلت والفتاة المصرية »

ياسائلي عن دمية تتوارى تحت الظلام وتسبل الاستارا
أدريت أن البدر قد نزل الثرى وسرى بها يتخلل الاشجارا
أم قد دريت بان ظبياً نافرا هجر المنام وسامر الاسحارا
فاتيت تخترق الظلام معللا نفساً تئن وترقب الانوارا
اغمد سهامك خشية من طرفه واخفض على اعتابه الابصارا
ما الظبي الا دمية قد هاجها صوت اعيد فزلزل الاقطارا